

إلى إطلاق المحادثات المباشرة هذه. إن إنجاز اتفاق السلام بيننا وبين السلطة الفلسطينية لهو أمر صعب لكنه ممكن.

إننا سنأتي إلى المحادثات من منطلق الرغبة الصادقة في التوصل إلى اتفاق سلمي بين الشعبين مع حماية المصالح القومية لإسرائيل وفي مقدمتها صيانة الأمن. أعلم بوجود شكوك كبيرة بعد مضي 17 عاماً على بدء مسيرة أوسلو ويتسنى فهم سبب وجود هذه الشكوك. إننا نرجو مفاجأة كل المنتقدين والمشككين غير أن هذا الأمر يتطلب وجود شريك حقيقي في الجانب الفلسطيني. يمكن تحقيق النجاح في مد اليد للسلام على أن يوجد شريك في الجانب الآخر يقدم لك يده بالمقابل.

وبالتالي فإذا اكتشفنا وجود شريك حقيقي لدى الجانب الفلسطيني يتسم بالصدق والجدية في المفاوضات - وهي مفاوضات ستقتضي من كلا الجانبين الإقدام على الخطوات المطلوبة (أي لا يقتصر الأمر على الجانب الإسرائيلي بل يشمل الجانب الفلسطيني أيضاً) - فإننا في الحالة هذه سنستطيع التوصل قريباً إلى اتفاق سلام تاريخي بين الشعبين.

إن هذا الاتفاق سيقوم على ثلاثة مداميك: أولاً - وقبل أي شيء آخر - على إيجاد تدابير أمنية حقيقية وصامدة ميدانياً؛ ثانياً - على الاعتراف بإسرائيل بصفتها الدولة القومية للشعب اليهودي مما يعني أن حل قضية المطلب [الفلسطيني بإحقاق حق] العودة سيتم في إطار الدولة الفلسطينية؛ وثالثاً - على تأكيد إنهاء النزاع. إننا نتحدث عن اتفاق سلام بين إسرائيل ودولة فلسطينية منزوعة السلاح ستقوم في نهاية هذه المسيرة مما يعني أن هذه الدولة ستشكل نهاية للنزاع وليس نقطة انطلاق لمواصلته بطرق أخرى.

إن الأمن والاعتراف بدولة إسرائيل بصفتها الدولة القومية للشعب اليهودي وإنهاء النزاع - هذه هي كما سلف المداميك الثلاثة الأولى التي تضمن إيجاد اتفاق سلمي حقيقي يستطيع الصمود..“.

وثيقة رقم 194 :

كلمة خالد مشعل حول المفاوضات، والمصالحة الوطنية¹⁹⁴

24 آب/ أغسطس 2010

أكد خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أن جولة المفاوضات المباشرة المزمع إطلاقها بين سلطة فريق أوسلو برام الله والكيان الصهيوني فاقدة للشرعية الوطنية، وهي مفاوضات تجري تحت الإكراه ومهددة بجلب أمريكية وليست بقرار فلسطيني أو عربي.

وأضاف مشعل، خلال حفل إفطار أقامته الحركة للإعلاميين في العاصمة السورية دمشق مساء اليوم الثلاثاء (24-8)، أن قرار اللجنة التنفيذية، التي لم يكتمل نصابها، هو صدى لصوت الأمر الصادر من واشنطن، موضحاً أن أغلب المعتدلين الفلسطينيين اعترضوا على هذا المسار، وكذلك معظم النخب إضافة لـ 11 فصيلاً فلسطينياً.

وشدد القائد الفلسطيني في كلمته - التي هنا فيها الأمة والشعب الفلسطيني والحضور بالشهر الكريم - أن فريق المفاوضات "معزول عدداً وموقفاً، وهو مكشوف لأنه راهن على الأمريكان ولم

يراهن على الشعب، ويحث عن شرعيته من الخارج لا من الداخل، وأسقط شروطه ومطالبه، وانصاع للإدارة الأمريكية كما انصاع في الفيتو على المصالحة“.

وبين أن سلطة رام الله ”يحسب عليها حدوث كوارث كثيرة في المرحلة الراهنة، منها أن جرأة تنياهو في طلب الاعتراف بيهودية الدولة لم يكن لولا ضعف قيادة السلطة“.

وقال مشعل إن بيان اللجنة الرباعية ما هو إلا ”ورقة توت لن يستر عورة ولن يغطي التهافت الفلسطيني، أما كلينتون فكانت واضحة بإسقاطها الشروط الفلسطينية دون نفي الشروط الإسرائيلية“، مؤكداً أننا ”أمام تراجع وتغيير مستمر في المرجعيات“.

وأشار إلى ”أن المهزلة هي تصريحات بعض المفاوضين، الذين يظهرون لنا العنتريات ثم يتراجعون، بعد ما بصموا على القرار الأمريكي“.

وتابع: ”أقول هذه مفاوضات تصفية وليست تسوية للقضية ولا مصلحة لنا فيها، بل هي ثمرة توافق مصلحة أوباما وتنياهو لأسباب أمريكية ”إسرائيلية“ لا مكان فيها للمصلحة العربية، هذه محطة من الإدارة السيئة لملف التفاوض، وتشجيع لتنياهو لمزيد من التشدد“.

وتوجه بكلامه ”للإخوة في حركة فتح.. استيقظوا.. لا تسمحوا أن ترتكب هذه المغامرات باسمكم، سحبت السجادة من تحتكم في الضفة أنتم مجرد غطاء ولم يعد لكم دور، صودر القرار منكم ويستعمل اسمكم في هذه الخطايا“.

ودعا مشعل الرئيس المصري حسني مبارك والملك عبد الله الثاني لعدم المشاركة في تدشين هذه المفاوضات، ”لأنها بلا غطاء فلسطيني ولا شرعية وطنية، ولأن نتائجها الكارثية ستمس الأمة والمنطقة وليس فقط فلسطين“.

وتابع: ”نحن مع خصوصية البعد الفلسطيني للصراع، ونحن أهل الميدان، وفي قلب الصراع، ولكن هذه الخصوصية ينبغي ألا تصادر، وألا تهمش، ينبغي ألا تكون على حساب البعد العربي والإسلامي.. لا بد من رد الاعتبار للمسؤولية العربية الإسلامية عن القضية، لكن دون أن يهشم ذلك المسؤولية الفلسطينية، نستطيع أن نجتمع بين البعدين عندما نغلب المصلحة العامة على سبيل المصلحة القطرية“.

وفي معرض إجاباته على أسئلة الصحفيين؛ قال مشعل: ”أدعو إلى مراجعة عربية وفلسطينية لنهج التسوية، بعد أن ثبت فشل الخيار في ظل الافتقار لأوراق القوة“.

وأضاف: ”فشل المفاوضات مشكلة ونجاحها مشكلة.. نجاحها سيكون بالمقياس والشروط ”الإسرائيلية“، ما يعني تصفية القضية الفلسطينية من حق العودة والقدس وأرض الـ 67.. إلخ، نجاح المفاوضات مشكلة لأنها ستنجح لصالح إسرائيل“.

وتابع ”إن فشلت نكون قد خسرنا الكثير وأضعنا الوقت واستنزفنا سقوفنا السياسية وأعطينا الفرص للحكومة الصهيونية لتصنع المزيد على الأرض، اليوم بعض القوى الفلسطينية أصبحت في مربع الخسارة على جميع الأحوال، لا بد من إعادة النظر في هذا النهج وامتلاك أوراق قوة حقيقية“، مؤكداً أنه ”في جو المفاوضات تنجز ”إسرائيل“ ما لا تنجزه في أوقات أخرى“.

ودعا رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إلى تبني استراتيجية وطنية بديلة تقوم على تعزيز خيار المقاومة وامتلاك أوراق القوة، وتويع الخيارات وإعادة بناء المنظمة وتوحيد الصف على هذه الاستراتيجية وحشد طاقات شعبنا وأمتنا معنا.

وقال "في ظل تخلي قيادة السلطة عن أوراق القوة باتت "إسرائيل" تفاوض نفسها.. المفاوضات غير مؤتمن على القضية وعلى الحقوق، لأنه فارغ اليد من أوراق القوة ومكشوف الظهر وتائه الرؤية ولديه قابلية عالية للانضغاط"، مؤكداً أن "هذه مفاوضات لا شرعية لقرارها ولا لنتائجها ولا تلزم شعبنا بشيء".

وأوضح "قضيتنا قضية احتلال ومشروعنا مشروع مقاومة.. لا نحتاج أكثر من ذلك.. مطلوب تكتيك ومناورة ودبلوماسية وتويع خيارات لكن بما يخدم هذه الاستراتيجية لا بما يناقضها ويأتي عليها".

وأشار مشعل إلى ملاحقة المقاومة ونزع سلاحها في الضفة الغربية، وقال هذا "الحصاد المر هو ثمرة لزرع السلطة خلال السنوات الماضية"، منبهاً إلى خطورة التنسيق الأمني مع العدو والتفاخر بذلك.

كما أشار إلى إشادة رئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتيناهو بمليشيا عباس وشكره لها، إضافة إلى زيارة رئيس الشاباك الصهيوني إلى بعض مدن الضفة، وحملة الاعتقالات ضد المقاومة التي بلغت المئات من المعتقلين، ووصل الأمر إلى استدعاء النساء واعتقالهن، وإغلاق المساجد واعتقال الأئمة.

وتوجه القائد الفلسطيني بحديثه لأهل الضفة الغربية، فقال "قبل سنة أعد الشاباك الصهيوني دراسة للمساجد ولجان الزكاة في الضفة المحتلة، ووضع مخططاً للتصدي لها وللأئمة والخطباء المحرضين على المقاومة، واليوم السلطة في الضفة تطبق هذا المخطط".

وتابع "أهلنا في الضفة.. أقول: مشروع تصفية القضية يجري بدءاً من الضفة، هي ساحة الصراع وهي ساحة التصفية، وإفشال هذا المشروع يبدأ من الضفة الغربية".

وقال "حرّضت ولا زلت أحرص أهلنا في الضفة وفي كل مكان ضد الاحتلال، وألا ينصاعوا إلى الإجراءات الأمنية التي تريد إخضاعهم للاحتلال، من حق أهلنا في الضفة أن ينتفضوا على الاحتلال وألا يخضعوا لأي سلطة تريد إخضاعهم".

ولفت خالد مشعل إلى أن "المصالحة مؤجلة، ونحن قدمنا المخارج التي كان آخرها ما عرضنا على عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية، لكن المبعوث الأمريكي جورج ميتشل وضع عليها الفيتو وعباس تراجع عنها"، وقال لست مستعداً لإغضاب مصر، وقال "نرحب بأي اقتراب مع أي فصيل فلسطيني مهما كانت مساحة الاختلاف في القضايا الأخرى، معنيون بتوحيد الصف الفلسطيني"، مشيراً إلى أن العمل الوطني يقوم على قاعدة القواسم المشتركة.

وأضاف أنه "من يراهن على أن حصار قطاع غزة سيخضعنا فهو واهم لأن العقوبات تهزم المهزومين، أما من باعوا أرواحهم فلا يخافون الحصار"، مشدداً على "أن تظل أولوية كسر الحصار على رأس الأجندة العربية والإسلامية".



وحذر من أن "طبول الحرب تدق، وغزة ليست بعيدة عن النويا الإسرائيلية"، وتابع بقوله "قد تبدو غزة أضعف الحلقات، لكنها ستكون كما كانت على الدوام شوكة في حلق "إسرائيل"، وقلعة للصمود ولن تهزم بإذن الله".

وفيما يتعلق بالمصالحة قال مشعل "المصالحة ضرورة وخيار، لكنها معطلة بقرار أمريكي خضعت له سلطة رام الله".

وحول وجود مرجعية أخرى لقوى المقاومة غير المنظمة؛ قال مشعل "من حق قوى المقاومة أن يكون لها مرجعيتها كقوى مقاومة، ويبقى نضالنا باتجاه مرجعية وطنية، نحن حريصون على اسم المنظمة ورصيدها ولكن مع إعادة بنائها حتى تشمل جميع القوى الفلسطينية".

وفي سياق آخر لفت مشعل إلى الكارثة التي لحقت بالشعب الباكستاني جراء الفيضانات وقال "بكل قلوبنا ومشاعرنا وبما نملك من إمكانيات نقف مع كل ضحايا باكستان، وأدعو الأمة والمنظمات أن تبادر إلى إغاثتهم".

وفيما يتعلق بقضية صفقة تبادل الأسرى مع الاحتلال؛ قال رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إنه "لا جديد، فالوسيط الألماني وصل إلى طريق مسدود نتيجة تراجع نتنياهو عن عرضه قبل الأخير.. بعد ذلك تجمدت المفاوضات وحاول الوسيط الألماني إقناعنا بالعودة إلى عرض نتنياهو فرفضنا.. حماس مصرة على مطالبها المحددة".

وثيقة رقم 195 :

كلمة إسماعيل هنية حول المفاوضات، والقدس، وحق العودة¹⁹⁵

25 آب/ أغسطس 2010

أعلن إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية، تخصيص مساحة من الأرض لا تقل عن خمسة دونمات، لإنشاء نادي الجريح الفلسطيني، بمواصفات تناسب الجرحى الفلسطينيين وبالإمكانات الحكومية المتوفرة، فيما أكد أنه سيقدم مكرمة عيد الفطر السعيد إليهم، مشدداً في الوقت ذاته على تفعيل القانون الخاص بتخصيص خمسة في المائة من الوظائف الحكومية لذوي الاحتياجات الخاصة والجرحى.

جاء ذلك خلال حفل الإفطار الجماعي الخامس الذي أقامته جمعية السلام الخيرية بتمويل من جمعية التيسير للزواج والتنمية، وبرعاية من رئيس الوزراء هنية، في فندق الحلو الدولي شمال مدينة غزة.

وأكد هنية أن هذا اللقاء، الذي جمعه بعشرات الجرحى الفلسطينيين الذين أصيبوا خلال الحرب والاجتياحات الصهيونية في قطاع غزة، يجسد معنى الأسرة والعائلة الواحدة، مشيراً إلى أنه يحمل أكثر من رسالة موجهة إلى أكثر من جهة.